إلى دار السعادة ورحل بين يديه وفي يوم الخميس الحادي والعشرين منه دخل الامير سيف الدين يلبغا الذي كان نائبا بالديار المصرية ثم مسك بالحجاز وأودع الكرك ثم أخرج في هذه الدولة وأعطى نيابة حلب فتلقاه نائب السلطنة وأنزل دار السعادة حين أضافه ونزل وطاقه بوطأة برزة وضربت له خيمة بالميدان الاخضر .

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة .

استهلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والحرمين الشريفين وما يتبع ذلك الملك الصالح صلاح الدين صالح بن السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون والخليفة الذي يدعى له المعتضد بأمر ا نائب الديار المصرية الأمير سيف الدين قبلاي وقضاة مصرهم المذكورون في التي قبلها والوزير القاضي ابن زنبور واولوا الامر الذين يدبرون المملكة فلا تصدر الامور إلا عن آرائهم لصغر السلطان المذكور جماعة من أعيانهم ثلاثة سيف الدين شيخون وطار وحر عيمش ونائب دمشق الأمير سيف الدين أرغون الكاملي وقضاتها هم المذكورون في التي قبلها ونائب البلاد الحلبية الأمير سيف الدين يلبغا أروش ونائب طرابلس الامير سيف الدين بكلمش ونائب حماة الامير شهاب الدين احمد بن مشد الشريخانة ووصل بعض الحجاج إلى دمشق في تاسع الشهر وهذا نادر وأخبروا بموت المؤذن شمس الدين بن سعيد بعد منزلة العلاء في المدابغ .

وفي ليلة الاثنين سادس عشر صفر في هذه السنة وقع حريق عظيم عند باب جيرون شرقية فاحترق به دكان القفاعي الكبيرة المزخرفة وما حولها واتسع اتساعا فظيعا واتصل الحريق بالباب الاصفر من النحاس فبادر ديوان الجامع اليه فكشطوا ما عليه من النحاس ونقلوه من يومه إلى خزانة الحاصل بمقصورة الحلبية بمشهد على ثم عدوا عليه يكسرون خشبه بالفؤس الحداد والسواعد الشداد وإذا هو من خشب الصنوبر الذي في غاية ما يكون من القوة والثبات وتأسف الناس عليه لكونه كان من محاسن البلد ومعالمه وله في الوجود ما ينيف عن أربعة آلاف سنة انتهى وا أعلم .

ترجمة باب جيرون المشهرو بدمشق .

الذي كان هلاكه وذهابه وكسره في هذه السنة وهو باب سر في جامع دمشق لم ير باب أوسع ولا أعلى منه فيما يعرف من الأبنية في الدنيا وله علمان من نحاس أصفر بمسامير نحاس أصفر أيضا بارزة من عجائب الدنيا ومحاسن دمشق ومعالمها وقد تم بناؤها وقد ذكرته العرب في أشعارها والناس وهو منسوب إلى ملك يقال له جيرون بن سعد بن عاد بن عوص بن أدم بن سام

بن نوح وهو الذي بناه وكان بناؤه له قبل الخليل عليه السلام بل قبل ثمود وهود أيضا على ما ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه وغيره وكان فوقه حصن عظيم وقصر منيف ويقال بل هو منسوب إلى اسم المارد الذي بناه لسليمان عليه السلام وكان اسم ذلك الماردجيرون والأول أظهر